الطعام بينكم فان ذلك توسعة فى ارزاقكم وعنه صلى
الله عليه وسلم تهادوا فان الهدية تذهب وحر القلب ولا
تحرقن جارة لجارتها ولو بشق من سن شاة وعنه صلى الله
عليه وسلم تهادوا فان الهدية تذهب بالسخيمة ولو دعيت
الى ذراع لاجبت ولو اهدى الى كراع لقبلت وعنه صلى
الله عليه وسلم تهادوا فان الهدية توجب الحب وتذهب
بغوائل الصدر وعنه صلى الله عليه وسلم تهادوا فان
الهدية بالسمع والقلب قال المناوى رحمه الله تعالى وفى
رواية بالسمع والبصر اى قبول الهدية تورث محبة المهدى
اليه للمهدى فيصير كانه اصم عن سماع القدح فيه اعمى عن
رؤية عيوبه ومنقصانه اذا النفس مجبولة على حب من
احسن اليها ومن ثم حرم على القاضى قبولها وعنه صلى الله
عليه وسلم الهدية تعور عين الحكيم قال الشارح اى تصيره
لا يبصر الا بعين الرضا فقط وتسمى عين السخط ولهذا كان
من دعاء السلف اللهم لا تجعل لجاجر عندى نعمة
يرعى منها قلبى فيصير كانه اعور او هو كناية عن كون قبولها
يعود عليه بالذم والعيب اى اذا كان حاكما قال ابن الاثير يقولون
الردى من كل شى من الاخلاق والامور اعور ومنه قول ابى
طالب لابى لهب لما اعترض على رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاظهر الدعوى يا اعور ما انت وهذا ولم يكن
ابو لهب اعور انتهى ولا ينبغى قبولها من كافر خوفا من ميل القلب

له بالمودة والمحبة واذا كان الكريم لا يرضى بحمل اثقالها من
مثله بل يسعى فى مكافاته باضعاف ما هدى كيف يقبلها
من كافر ذميم والله تعالى يقول فى كلامه القديم لا تجد
قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله
الاية ومن ادعى انه يقبل ولا يميل فهى دعوى من غير دليل
ثوابها اى ثواب الفاتحة اى ماله فى مقابلة قرائتها من الاجر
والجزا قال فى الصحاح والثواب جزاء الطاعة وكذلك المثوبة
قال الله تعالى لمثوبة من عند الله خير انتهى لمولف الورد
اى من صنفه ومصنفه من الفت بين الشيئين ناليفا فالفا
ليكون التالى كافاه على ما اسداه اليه ففى الحديث من استعاذكم
بالله فاعيذوه ومن سالكم بالله فاعطوه ومن دعاكم
فاجيبوه ومن وضع اليكم معروفا فكافيوه فان لم تجدوا
ما تكافيونه فادعوا له حتى تروا انكم قد كافتموه وعنه
صلى الله عليه وسلم من اسدى الكم نعمة فلم يشكروها
فدعا عليهم استجيب له وقد قالت الاشياخ ينبغى للمريد
فعلو المقام يعلوا المشرب وبعلوه يعرب المعجم ويعجم
المعرب وشرب المريد من شرب امامه فمن صفى شرب شيخه
صفت اقداح مداده وكم من شيخ وفى بصدق مريده فوثر
به على تفريد التوحيد وتجريده فان المريد اذا صدق فى طلبه
فتح الله على قلب شيخه ما فيه ترقيه ليحظى بربه ودنا صار
المستعد فى هذا المقام ساقيا والمرقى بالمرقى راقيا والمريد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)